كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في الجلسة الإفتتاحيّة للمنتدى الأوّل للمِهن في كليّة الصيدلة، يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٣ حزيران (يونيو) ٢٠١٥، في المدرّج C من حرم العلوم الطبيّة.

لا أودّ أن أفصل وجودي بينكم اليوم عن العام ١٨٨٩ الرائع، تلك السنة التي أسّس فيها رئيس الجامعة اليسوعيّ فرانسوا تراس François Terrasse كليّة الصيدلة وكانت مرتبطة في ذلك الوقت وحتّى العام ١٩٧٥بكليّة الطبّ كما كانت ترتأيها الأطر المرجعيّة للإختصاصات في تلك الفترة. كانت دراسات الصيدلة قد بدأت منذ العام ١٨٨٣، وهو العام الذي تأسّست فيه مدرسة الطبّ، إلا أنّ السلطات الفرنسيّة لم تعترف بمدرسة الصيدلة إلا في العام ١٨٨٩، عام الانتقال من نظام المدرسة إلى نظام الكليّة. إذن، الإحتفال اليوم بمرور ١٢٥ عامًا على تأسيس كليّة الصيدلة ليس بالنسبة إلينا إلا عودة إلى الماضي لنحيّي شجاعة المدراء وعمداء الكليّات والأساتذة اليسوعيين والعلمانيين الذين توالوا عليها ليجعلوا من دراسات الصيدلية إحدى الثوابت في جامعة القدّيس يوسف بحيث أنّ التشخيص والعلاج كإنجاز طبّي يقوم به الطبيب كان لا بدّ أن يرافقه إنتاج الدواء المناسب وهو من المسؤوليّات التي يتكبّدها الصيدليّ. إنّها لفرصة لألقي التحيّة وأعيد الترحيب بهؤلاء الطلاب القدامى الذين تركوا بصماتهم على تاريخ الصيدلة في بلدنا وفي المنطقة. كان العلاج في الواقع عملاً مشتركًا يتقاسمه الطبيب والصيدليّ.

بالتأكيد، مهنة الصيدليّ اليوم تغيّرت وتطوّرت. فهو لم يعد ذلك الذي يؤلّف ويُعدّ بدقّة في مستوصفه الدواء المطلوب ولكنّه فاعلٌ مهمّ يوفّر الدواء مرفقًا بالتوجيهات المهمّة والمشورات التي تتمتّع بالجودة والقرب، ويركّز على النظافة ويحتلّ مكانة بارزة في مصانع صنع الأدوية وهو أحد كبار الباحثين في أكبر المختبرات للنهوض بالعلم والمنتجات الدوائيّة الأكثر فعاليّة خاصّة إزاء تلك الأمراض الهائلة التي لا تزال تنمو وتأخذ شكل كوارث تحلّ على الأوطان وعبر الأوطان.

في هذا السياق الجاري اليوم، أودّ أن أهنئ القيّمين على الكليّة، السيّدة العميدة ونائب العميد ورئيس قسم التغذية وعلم التغذية وغيرهم من رؤساء الأقسام، وجمعيّة قدامى خرّيجي الطلبة والطلاب أيضًا من أجل العمل المتقن في تنظيم هذا المنتدى الرقميّ للمهن، ممّا يدلّ على أنّ الالتزام المهنيّ لخرّيجينا هو رسالة مشتركة حيال عالم الأعمال، ليس فقط من أجل وضع أشخاص في مركز معيّن بل من أجل تبوّء أفضل

المراكز في الابتكار والبحث والسوق الصيدلانيّة. أيّها الطلاّب والمتخرّجين الأعزّاء، تسلّقوا دومًا القمم لأنكم تستحقّون هذا ولستم أبدًا في توتّر وضغط من أجل تحقيق المستحيل. وهكذا، على الرغم من المنافسة من جميع الجوانب وخاصّةً هذا الشره المرضيّ في فتح كليّات ومعاهد للصيدلة في البلد تعطي الشهادات السهلة المنال لا تزال الصيدلة في جامعة القدّيس يوسف، القويّة بتاريخها ومعلّميها ومختبراتها وبمبنى مختبراتها، تشقّ طريقها مزوّدة أكثر فأكثر بالقوّة والإشعاع.

نحن فخورون بكم وعسى أن تستمرّ مغامرة الصيدلة والتميّز لفترةٍ طويلة !